@ 16 @ قوله تعالى : { وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً } . المصابيح : النجوم . .

وما تضمنته هذه الآية من تزيين السماء الدنيا بالنجوم ، قد قدمنا إيضاحه بالآيات القرآنية ، في سورة الأنعام ، في الكلام على قوله تعالى { وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَحِفْظاً } قد قدمنا إيضاحه بالآيات القرآنية في سورة الحجر ، في الكلام على قوله تعالى : { وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ } . قوله تعالى : { قَالُواْ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لاّنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ } . قد قدمنا إيضاحه بالآيات القرآنية في سورة ص ، في الكلام على قوله تعالى : { وَعَجِبُواْ أَن جَآءَهُم مُّ نذِرٌ مِّنْهُمْ } . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِى أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ } . الصرصر : وزنه بالميزان الصرفي فعفل ، وفي معنى الصرصر لعلماء التفسير وجهان معروفان . .

أحدهما : أن الريح الصرصر هي الريح العاصفة الشديدة الهبوب ، التي يسمع لهبوبها صوت شديد ، وعلى هذا فالصرصر من الصرة ، التي هي الصيحة المزعجة . .

ومنه قوله تعالى { فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ } أي في صيحة ، ومن هذا المعنى صرير الباب والقلم ، أي صوتهما . .

الوجه الثاني : أن الصرصر من الصر الذي هو البرد الشديد المحرق ، ومنه على أصح التفسيرين قوله تعالى : { كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ } . أي فيها برد شديد محرق ، ومنه قول حاتم الطائي : كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ } . أي فيها برد شديد محرق ، ومنه قول حاتم الطائي : % (أوقد فإن الليل ليل قر % والريح يا واقد ريح صرٌّ) % % (علَّ يرى نارك من يمر % إن جلبت ضيفاً فأنت حرٌّ) %